المركز الإسلامى للدراسات والبحوث

الدعـوة إلى الله

الدعوة الفـردية

Scanned by CamScanner

تقـــديم :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ...

وبعـــد :

فيطيب للمركز الإسلامى للدراسات والبحوث أن يقدم للإخوة هذا الكتيب حول الدعوة الفردية، فيه المنهج والخطوات والثمار المرجوة من ورائها إن شاء الله.

والحق أننا يجب أن نطبق ماآمنا أنه الحق. ويجب أن نجعل أعظم الجهد فى التركيز على إصلاح أنفسنا ودعوة غيرنا، كما يجب أن تعيش دعوتنا فى قلوبنا وعقولنا. وأن تسرى فى دمائنا وعروقنا. وأن تملأ أقطار نفوسنا...

Scanned by CamScanner

والدعوة الفردية جانب من جوانب الدعوة. وإلا فالوسائل كثيرة.. منها الكتابة والخطابة والمحاضرة والحديث العادى، والعمل الجدى. فالداعية صاحب جهد مشكور فى كل هذه الجوانب. يلتف حوله تلاميذه، ومريدوه فى ناديه ومسجده وبيته. وهو يحسن معاملة الجميع وأمام نظره دائماً «لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك من حمر النعم».

وفى هذه المقدمة أذكّر بمشروع «الأخ الواحد» وملخصه أن يحاول كل أخ عامل عن طريق الدعوة الفردية أن يدخل فى الدعوة صديقاً جديداً فى مدة يحددها. ويفكر فى هذا المشروع ويعزم عليه ويبذل كل مافى طاقته من جهد. ويعتبر هذا اختباراً له.. ونجاح هذا الأمر معناه مضاعفة عدد العاملين للإسلام الحاملين لراية الجهاد فى سبيل الله، معناه انتشار الدعوة بسرعة، معناه تكثير سواد المسلمين وتقوية شوكتهم، معناه أننا اقتربنا خطوة على الطريق لتحقيق آمال المسلمين..

Scanned by CamScanner

والداعية في كل خطواته لاينسى المفتاح الذى يفتح به القلوب «نبئنا بتأويله، إنا نراك من المحسنين».

يجب عليه أن يجاهد نفسه ويقف منها موقف المحاسبة والمراجع والمراقب، فإن النصر عليها كان على غيرها أقدر.

«قد أفلح من زكاها».

وفقنا الله للخير وجعلنا من جنده العاملين وحزبه المفلحين إنه نعم المولى ونعم النصير.

المركز الإسلامي للدراسات والبحوث
مجلة الدعـوة

* * *

Scanned by CamScanner

الدعوة إلى الله

(الدعوة الفردية)

● الدعوة إلى الله واجب كل مسلم ومسلمة فى كل زمان وفى زماننا هذا أوجب لما تتعرض له الأمة الإسلامية من هجمات شرسة من أعداء الله بقصد سلب جوهر الدعوة الإسلامية من نفوس المسلمين.

● الدعوة إلى الله شرف عظيم لصاحبها (ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين).

● الدعوة إلى الله ثوابها كبير وعظيم، وحديث رسول الله ﷺ يقرر ذلك: (لأن يهدى الله بك رجلا واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس).

● الدعوة إلى الله وإلى الطريق الصحيح من ألزم

Scanned by CamScanner

الأمور وسط هذا الخليط من الرايات والتيارات والتجهيل والتشكيك والتغريب والانحراف.

● الدعوة إلى الله مرحلة هامة من مراحل العمل الإسلامى الجاد وهى مرحلة التعريف التى تسبق التكوين والتربية وهناك دعوة عامة فى المحاضرات والدروس ووسائل الإعلام كالكتاب والصحيفة والمجلة والشريط، وهناك الدعوة الفردية أيضاً وهى لاتقل أهمية وهى التى سنخصها هنا ببعض التفصيل.

وسنجمل الكتابة فى أمرين: **الأول** يتصل بالمعانى والأسلوب والتدرج على هيئة مراحل. **والثانى** حول مميزات الدعوة الفردية وخصائص الداعى الذى يقوم بها.

* * *

Scanned by CamScanner

أولا حول الأسلوب والمراحل

يلزم أن نعلم الواقع الذى عليه من ندعوهم إلى الله من المسلمين ــ فنحن نحصر هنا الحديث على دعوة المسلمين إلى الله وليس غير المسلمين ــ لأن المطلوب هو أن ننتقل بهم من الواقع الذى يعيشونه وما فيه من قصور فى فهم أو فتور فى عمل أو تطرف أو غير ذلك إلى فهم الإسلام فهماً كاملا سليما شاملا نقياً كما جاء به رسول الله ﷺ وإلى معرفة متطلبات هذا الإسلام كاملة ثم كيفية تحقيق هذه المتطلبات على الوجه الأكمل الصحيح.

وبشيء من الدراسة والتحليل لمجتمعاتنا نجد أن ضعف الإيمان أو الإيمان المخدر فى النفوس مع عدم المعرفة السليمة لحقيقة هذا الدين والغزو الفكرى أيضاً كل ذلك وراء هذه الحال التى عليها الكثرة من المسلمين والتى يسرت لأعداء الله تسخير بعض المسلمين لمحاربة الدين

Scanned by CamScanner

من حيث يشعرون أو لايشعرون.

ولا ينتظر وعى وحركة وعمل وإنتاج للاسلام من أمثال هؤلاء إلا إذا استيقظ الإيمان أولا فى نفوسهم فيدفعهم إلى المعرفة والحركة والعمل والرقى بالنفس فى مدارج العاملين الصالحين.

ولعله من المفيد أن ننبه إلى أن التزام الترتيب فى المدارج لازم وهام حتى لايؤدى عدم الترتيب إلى انتكاسة أو قعود، وسنبدأ الدعوة مع شخص غافل لاه ونتدرج به مرحلة مرحلة من باب توضيح كيفية البدء مع مثل هذا الصنف، وفى الحقيقة هناك أفراد أفضل حالا وأقرب استجابة والأولى أن نبدأ بهم أولا اقتصاداً فى الوقت والجهد.

إن كثيراً من المسلمين الذين شغلتهم الدنيا وألهتهم عن عبادة الله وطاعته أشبه مايكونون بقوم نائمين مستغرقين فى النوم، وهناك نار تقترب منهم وستلتهمهم إذا بقوا على حالهم.

Scanned by CamScanner

ويوجد وسط النائمين بعض المستيقظين الذين يشهدون هذا المنظر ولا يملكون دفع هذه النار عن النائمين. فالواجب يملى عليهم أن يوقظوا النائمين ليتدارك كل واحد منهم حاله ويبتعد عن هذه النار، وأى محاولة لتحذيرهم من النار قبل إيقاظهم لاجدوى منها ولن يستجيبوا لأنهم نائمون لايسمعون هذا التحذير، فلابد من الإيقاظ أولا ثم التحذير.

ولكن كثيراً مايحدث عند إيقاظ نائم أن يطلب ممن يوقظه أن يتركه يسترسل فى نومه لأنه مستمتع بالنوم ولا يريد أن يقلقه أحد. إنه يطلب ذلك وهو لازال نائماً ولم يستيقظ لأنه لو استيقظ فعلا ورأى النار لسارع بالفرار منها، وإذا قال أنه قد استيقظ لايطمأن إلى هذا القول إلا إذا اقترن بالحركة والابتعاد، هكذا يكون حال الداعى إلى الله تعالى مع من يدعوهم إلى الله،فعليه أن يصبر على دعوتهم ويتحمل ماقد يصدر منهم نحوه من إساءة أو أذى ويحتسب ذلك عند الله مقتدياً فى ذلك برسولنا الحبيب ﷺ الأسوة الحسنة،فقد كان يدعو ويتعرض للأذى

Scanned by CamScanner

ويصبر ويستمر فى الدعوة ويقول: (رب اهدِ قومى فإنهم لايعلمون). وفى هذا المعنى كان الإمام البنا يقول للإخوان المسلمين: كونوا مع الناس كالشجر يرمونه بالحجر ويرمهم بالثمر.

ولنبدأ **بالمرحلة الأولى** فى الدعوة الفردية: وهى إيجاد صلة وتعارف بمن تريد دعوته وإشعاره عملياً باهتمامك به والسؤال عنه إذا غاب،وغير ذلك دون الحديث فى أى أمر من أمور الدعوة حتى ينفتح قلبه ويتهيأ لاستيعاب مايقال له ليستفيد منه.

وبقدر ماتنال هذه المرحلة من اهتمام وعاطفة بقدر مايتجاوب المدعو ويستجيب إلى مايدعى إليه. وأى حديث معه قبل ذلك ربما يكون سبباً فى نفوره وصدوده. ويمكن أن تستغرق هذه المرحلة بعض الأسابيع.

المرحلة الثانية: وهى إيقاظ الإيمان المخدر فى نفس المدعو، ولا يكون الحديث حول قضية الإيمان مباشراً

Scanned by CamScanner

ولكن الأفضل أن يأتى طبيعياً وكأنه دون قصد، بانتهاز فرصة رؤية طائر أو نبتة أو حشرة أو أى مخلوق من خلق الله ويتحدث معه عن قدرة الله وإبداعه وعظمته فى هذا الخلق ويوضح مثلا كيف ينبت هذا النبات من طين وماء ويختلف بعضه عن بعض فى الساق والأوراق والأزهار والثمار والألوان والرائحة والطعم وهى تسقى بماء واحد ومن طين واحدة (صنع الله الذى أتقن كل شىء) (هذا خلق الله فأرونى ماذا خلق الذين من دونه) وهل يستطيع العلماء مع ماوصلوا إليه من علم أن يصنعوا حبة قمح مثلا فى معاملهم بحيث لو وضعوها فى الأرض ورويت بالماء أن تنبت عوداً من القمح؟ إنهم لن يستطيعوا لأن سر الإنبات فى الحبة التى خلقها الله من اختصاص الله وحده، ولا يستطيع بشر أن يودعه فى حبة صناعية. كما أن أهل الأرض جميعاً لو اجتمعوا ليخلقوا ذبابة مااستطاعوا، فالخلق والحياة من اختصاص الله وحده.

وهكذا بمثل هذا الحوار وتكراره والتفكر فى خلق الله سيثمر بإذن الله تنزيهاً وتعظيماً وتقديساً لله سبحانه

Scanned by CamScanner

مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿**ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار**﴾ فالآية تؤكد أن ثمرة التفكير تنزيه وتعظيم لله ويدفع هذا إلى تذكر اليوم الآخر وما فيه من جزاء يدفع المؤمن إلى دعاء الله بأن يقيه عذاب النار.

وهكذا باستيقاظ الإيمان بالله ووحدانيته وصفات القدرة والكمال يبدأ القلب يحيا بمعرفة الله ويستيقظ من غفلته ويتهيأ لاستكمال قضية الإيمان باليوم الآخر ومافيه من بعث وحساب وجزاء وكذا التعرف على المهمة التى خلقنا الله من أجلها فى هذه الحياة الدنيا وهى عبادة الله ولا يتصور لهذا الخالق العظيم أن يخلقنا عبثاً. ولعله من المفيد توضيح قضية تكريم الله لبنى آدم بسبب النفخة من روح الله التى أهملها كثير من الناس وعاشوا جانب الطين فقط ومطالب الجسد وأن العقيدة السليمة لازمة لهذه الروح وفيها سعادة الدنيا والآخرة.

وهكذا يستمر الحوار حول قضايا الإيمان وعندما تستيقظ هذه القضايا سيبدأ الفرد فى مراجعة نفسه

Scanned by CamScanner

ويشعر أنه لو بقى على حاله من الإهمال والتقصير والغفلة وإقباله على معصية الله وعدم طاعته فإنه سيتعرض إلى عذاب الله يوم القيامة ولا مفر ولا منقذ له. وحينئذ يسلس قياده ويسهل توجيهه إلى مايدعى إليه من التزام تعاليم الإسلام.

وعندئذ تبدأ **المرحلة الثالثة** : وهى معاونته فى تدارك حاله بالتعرف على طاعة الله والعبادات المفروضة وممارستها والانتظام فيها والابتعاد عن المعاصى والتحلى بالأخلاق الإسلامية.

ويفضل تزويده بما يقرؤه من الكتب الميسرة فى العقيدة والعبادة والأخلاق كما يدعى إلى حضور بعض الدروس والمواعظ ويتعرف على أهل الخير والصلاح ويصرف عن أهل السوء، وهكذا يهيأ له المناخ الذى يساعده على استكمال شخصيته الإسلامية. ويلزم الصبر ومتابعته حتى ترسخ قدمه فى هذا الطريق ولا يترك مدة طويلة دون تعهد ومعاونة كى يواصل السير فى الطريق ويتجنب عوامل الفتور أو الكسل أو التفريط، وقد

Scanned by CamScanner

يستغرق ذلك عدة أسابيع أو بعض الأشهر حتى تستقر شخصيته الإسلامية دون اهتزاز.

وهنا نقول إن هناك نوعيات كثيرة موجودة فعلا على هذه الصورة ويمكن البدء بها فى المرحلة الرابعة التالية ولكن بعد تحقيق المرحلة الأولى وهى إيجاد صلة وعلاقة طيبة تهيىء لمواصلة الحوار والقيام بواجب الدعوة.

المرحلة الرابعة : وهى توضيح المعنى الشمولى للعبادة وعدم قصره على الصلاة والصوم والزكاة والحج ولكن يشمل كل مناحى الحياة من طعام وشراب ولباس وعلم وعمل وزواج ورياضة ورعاية للأبناء إلى آخر كل هذه الأمور وذلك بتوفر شرطين وهما النية والمطابقة للشرع بأن نقصد بهذه الأمور الاستعانة بها على طاعة الله وتحقيق مراد الله فى استخلافنا فى الأرض. فنتقوى بالطعام والشراب على طاعة الله وعبادته فيتحول الأكل والشرب إلى عبادة ننال عليها ثواباً، وكذلك نتعلم لنفيد المسلمين ودولة الإسلام فيتحول العلم إلى عبادة وننال ثواباً على كل مانبذله فيه من وقت وجهد ونعمل فى أى

Scanned by CamScanner

تخصص لنفيد المسلمين ودولة الإسلام ولنكسب المال الحلال الذى نقيم به حياتنا وضروراتنا فيتحول العمل إلى عبادة. ونتزوج لنعف أنفسنا ونقيم البيت المسلم الدعامة القوية فى بناء الدولة الإسلامية ولننجب الذرية الصالحة التى نتعهدها بالتربية على قواعد الإسلام ليعز الله بها دينه فيتحول هذا الزواج إلى عبادة والتعب فى تربية الأولاد إلى عبادة وننال على ذلك ثواباً من الله. بل ونتريض لتقوى أجسامنا لنستطيع القيام بأعباء الدعوة والجهاد فى سبيل الله فتصير الرياضة عبادة. وهكذا تصير الدنيا محراباً كبيراً نتعبد فيه إلى الله بكل عمل نزاوله فيها بفضل هذه النية الصادقة لله.

والشرط الثانى : موافقة هذه الأعمال لشرع الله وتعاليم الإسلام فلا نأكل إلا حلالاً ولا نشرب إلا حلالاً ولا نلبس إلا حلالاً ولا نزاول أى عمل من هذه الأعمال إلا بما وافق شرع الله حتى تكون عبادة مقبولة. إذ لايتصور مثلا أن نأكل حراماً لنتقوى به على طاعة الله.

Scanned by CamScanner

وهكذا فى هذه المرحلة ينضبط الفرد المسلم فى حياته وحركاته وسكناته مع شرع الله والتعبد إلى الله بكل هذه الأعمال بدلا من قصر مفهوم العبادة على الفرائض الأربعة المعروفة.

المرحلة الخامسة : وهى التى يوضح فيها للمدعو أن ديننا لايكتفى منا بأن نكون مسلمين فى ذواتنا كأفراد نؤدى العبادات ونتحلى بالأخلاق الحسنة ولا نؤذى أحداً ولا شىء غير ذلك.

بل إن إسلامنا دين جماعى إنه نظام حياة وحكم وتشريع ودولة وجهاد وأمة واحدة. وهذا الفهم الصحيح للإسلام يملى علينا مسئوليات وواجبات عامة علينا أن نؤديها تنفيذاً لأمر الله كى يقوم المجتمع على قواعد الإسلام فى كل نواحيه سياسية أو اقتصادية أو تشريعية أو اجتماعية إلى آخره، ونعلم أيضاً أن من واجباتنا نحو هذا الدين أن نعمل على التمكين له فى الأرض (حتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله) وعلينا تبليغ هذا الدين للناس كافة.

Scanned by CamScanner

ولا يمكن أن يعيش المسلم إسلاماً صحيحاً كاملا منعزلا عن إخوانه المسلمين غير متأثر بما يحدث لهم وما يتعرضون له من ضربات وأحداث وفتن على يد أعداء الله فى أجزاء متفرقة من العالم الإسلامى (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم). وحول هذه المعانى يستمر الحوار مع المدعو حتى يتولد عنده الشعور بالمسئولية العامة نحو الإسلام والمسلمين ويخرج من عزلته. وبعد ذلك يوضح له ماتمليه هذه المرحلة التى تعيشها الدعوة الإسلامية على المسلمين من واجب العمل على إقامة الدولة الإسلامية وإعادة الخلافة الإسلامية بعد أن كاد لها أعداء الله وأسقطوها ووجوب توضيح مايتعرض له العالم الإسلامى من تمزق وخلافات وضربات من أعداء الله وفتنة للمسلمين عن عقيدتهم وتخريب للمساجد وهتك للأعراض ونهب للأموال واغتصاب لأرض المسلمين وتنشئة للأجيال على غير الإسلام كل ذلك بسبب عدم وجود دولة الإسلام التى تردع أعداء الله وتمنعهم من هذه الاعتداءات والتى تجمع المسلمين وتوحد كلمتهم

Scanned by CamScanner

وتقيم شرع الله فيهم.

ويجب توضيح أن مسئولية إقامة الدولة الإسلامية ليست قاصرة على الحكام أو العلماء ولكنها مسئولية كل مسلم ومسلمة موجودين فى هذه الفترة من عمر الدعوة الإسلامية وأن المسلمين جميعاً آثمون إن لم يعملوا على إقامة الدولة الإسلامية.

وهكذا يستمر الحوار حول إيقاظ الشعور بهذه المسئولية بصورة تدفعه إلى التفكير الجاد فى كيفية أدائها والقيام بمتطلباتها.

وهنا تأتى **المرحلة السادسة** : وهى توضيح أن هذا الواجب لايمكن أن يتم فردياً فكل فرد وحده لايستطيع أن يقيم دولة الإسلام ويعيد الخلافة ولكن لابد من الجماعة التى تجمع هذه الجهود الفردية لتستعين بها على تحقيق هذا الواجب الضبخم. والقاعدة الشرعية المعروفة أنه مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب . فما دام واجب إقامة الدولة الإسلامية لايتم إلا بالجماعة فقيام الجماعة

Scanned by CamScanner

واجب. ولا يتصور أحد أن يكون كامل الإسلام وهو يعيش وحده دون أن يعمل فى جماعة لتنفيذ مبادىء الإسلام وواجباته ومن أهمها فى الظرف الحالى السعي المتواصل لإقامة الدولة الإسلامية.

وهذه الخطوة أساسية فكثير من المسلمين لايرون ضرورة قيام الجماعة أو الارتباط بجماعة خشية الالتزام بتكاليف،أو إيثاراً للعافية ودفعاً للأذى الذى يمكن أن يتعرض له بسبب ارتباطه بجماعة. وبقدر توضيح عظم المسئولية الملقاه على عاتقهم نحو الإسلام وأن القيام بهذه المسئولية لايتم إلا من خلال الجماعة يكون الاقتناع بضرورة الجماعة مهما كلفهم ذلك،خاصة بعد توضيح الخير العظيم المترتب على ذلك.

وتأتى بعد ذلك **المرحلة السابعة**: وهى الإجابة عن السؤال الذى يفرض نفسه: مع أى جماعة يعمل؟

وهذه المرحلة هامة ودقيقة وتحتاج إلى حكمة وقوة إيضاح وإقناع ففى الساحة جماعات متعددة ومتحركة

Scanned by CamScanner

وتدعو الشباب إلى الانتماء إليها وكلها تحمل لافتة الإسلام ولكل جماعة شعاراتها ووسائلها التى تجذب بها الشباب .

والمفروض أن يفهم كل شاب مسلم أن قضية العمل للإسلام قضية مصيرية وأساسية وعليه أن يحسن اختيار الطريق الذى يسير فيه ويطمئن إلى سلامته وألا يندفع أو يتسرع فى اختيار الجماعة التى يعمل معها لتحقيق مبادىء الإسلام إذ ليس له غير عمر واحد ونفس واحدة فلا يخاطر بهما ولكن يسترشد ويستوثق ويبذل الوقت والجهد فى التبين،والاطمئنان أفضل من أن يختار طريقاً غير سوى ويندفع فيه دون تبين .

ومما يجدر الإشارة إليه فى هذا المجال أنه لتحقيق مطالب الإسلام وإقامة الدولة الإسلامية يلزم أن ننهج طريق رسول الله ﷺ فى إقامة الدولة الإسلامية الأولى حيث أرسى العقيدة فى نفوس المؤمنين ورباهم فى دار الأرقم على مائدة القرآن وفى مدرسته عليه الصلاة والسلام، فتخرج من هذه المدرسة رجال عقيدة استحوذت عليهم العقيدة وملكت عليهم مشاعرهم

Scanned by CamScanner

ووجدانهم وصارت هى كل شىء فى حياتهم، يسخرون لها كل مايملكون من وقت وجهد وصحة وفكر ومال ونفس، يثبتون عليها ويتحملون فى سبيلها كل إيذاء وعنت ولا يتخلون عنها وينشرونها ويدافعون عنها ويجاهدون فى سبيلها بأموالهم وأنفسهم، فكان هؤلاء هم الدعائم القوية فى أساس الدولة الإسلامية الأولى، ثم آخى بينهم رسول الله ﷺ ونظمهم وأخذ عليهم العهود والمواثيق ليدافعوا عن هذا الدين بكل مايملكون. فتحقق على أيديهم النصر والتمكين بفضل الله.

وبهذا حقق رسول الله ﷺ قوة العقيدة ثم قوة الوحدة ثم قوة الساعد والسلاح، إذ عندما تتكون القاعدة المؤمنة الصلبة المتماسكة تستطيع أن تواجه أعداء الله وترد الاعتداء عليها بالقوة ﴿**أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير**﴾ أما قبل تكوين القاعدة ولما كان المسلمون قلة كان رسول الله ﷺ يوصي المؤمنين بالصبر على الأذى والثبات على الحق الذى آمنوا به مع الاستمرار فى تبليغ الدعوة إلى غيرهم،

Scanned by CamScanner

ولم يطلب منهم أن يواجهوا الباطل بالقوة.

إذن فالجماعة التى تسير على نفس الطريق هى الجديرة بالعمل معها أما أى جماعة لاتقدم جانب التربية والإعداد على الوحدة والترابط وعلى استعمال القوة فهى جماعة تقامر بعملها هذا وتضر بالعمل الإسلامى. فمحاولة الوصول للحكم بطريق القوة دون التربية والوحدة أو بطريقة الأحزاب السياسية دون التربية مخاطرة بل إجهاض للعمل الإسلامى قبل أن ينمو نمواً طبيعياً على قاعدة صلبة ولا يتحقق له استقرار ولا استمرار.

إذ لابد من قاعدة صلبة ترتضى هذا الحكم الإسلامى وتحميه وتدافع عنه ولا تسمح لغيره أن يستقر عليها. وهكذا فالبناء يبدأ من الأساس وليس من القمة وكلما كان البناء ضخماً كلما احتاج إلى أساس عريض وعميق والبناء المنشود هو دولة إسلامية عالمية لأن دعوتنا عالمية وأعداؤنا عالميون كذلك. والزمن فى هذا المجال يقاس بعمر الدعوات والأمم وليس بعمر الأفراد.

Scanned by CamScanner

وبفضل الله نجد أن الإمام الشهيد حسن البنا قد اقتبس هذا الطريق من سيرة رسول الله ﷺ وأكد ضرورة إعداد الفرد المسلم رجل العقيدة، والأسرة المسلمة والمجتمع المسلم كقاعدة صلبة تقوم عليها الحكومة فالدولة الإسلامية والخلافة الإسلامية بإذن الله تعالى.

كما يجب أن يوضح للمدعو أن الجماعة الجديرة بالعمل من خلالها يلزم أن تأخذ الإسلام بشموله وتكامله عقيدة وعبادة وخلقاً وتشريعاً وحكماً وجهاداً، وكل نواحى الحياة، ولا يصح أن تهتم بجوانب وتغفل جوانب أخرى إيثاراً للعافية أو لأى سبب آخر.

كما أن الجماعة التى يرجى منها تحقيق الواجب والجديرة بالعمل معها يلزم أن يكون لها الامتداد الأفقى فى العالم لتهيىء الأسباب لتكوين القاعدة العريضة للدولة الإسلامية العالمية لامجرد حكم محلى فى بلد ما.

وكلما كانت الجماعة صاحبة تجربة وخبرة كلما كان

Scanned by CamScanner

ذلك أدعى إلى الثقة فى تحقيق الأهداف وسرعة الإنتاج وحسن استغلال الوقت والجهد. وتكون فى فهمها وحركتها بعيدة عن التفريط والإفراط بعيدة عن الانحراف والاجتزاء مطابقة لهدى رسول الله ﷺ وما كان عليه السلف الصالح.

كما يلزم أن تكون الجماعة منظمة مترابطة تسير بخطة لأن تكون مفككة أو تتحرك ارتجالياً دون خطة ولا تنظيم.

كما يجب توضيح خطأ وخطر الفرقة وتوزيع الجهود فى تجمعات صغيرة فالأصل أن من يريد أن يعمل للإسلام أن يضم صوته وجهده للجماعة التى تمثلت فيها الصفات السابقة ولا يجوز له أن يرفع راية جديدة ولا أن يسير وراء جماعة حديثة تجربة وذلك حتى لايساعد على تشتيت الجهود. ولا يجوز له مفاصلة هذه الجماعة الكبيرة ذات التجربة إلا إذا وجدها فى مجموعها على فسق أو ضلال.

Scanned by CamScanner

توصيات خاصة بالدعوة الفردية

● الدأب وأخذ الأمر بجد ومتابعة ومراجعة على فترات للاطمئنان على الاستمرار وعلى حسن الأداء والإنتاج.

● الذين يقومون بالدعوة الفردية يحسن توجيههم وترشيدهم حول الأسلوب والمعانى وتسلسلها.

● يمكن معاونتهم فى عملهم فى صورة لقاءات لمن يدعونهم يقدم فيها زاد وتوضيح وترسيخ للمعانى.

● المراحل السبعة المذكورة يجب أن تتحقق وتستقر فى نفس من يدعو الواحدة تلو الأخرى لأن مخالفة هذا الترتيب قد يكون سبباً فى رفض المدعو لما تدعوه إليه فقد روعى أن كل مرحلة تترتب على أهمية التى قبلها والاقتناع بها فمثلا إذا دعى لأن يكون فى جماعة دون الاقتناع بالمسئولية العامة التى توجب الجماعة فلن

Scanned by CamScanner

يستجيب وهكذا.

● لايصح أن تكون الرغبة فى الوصول بالفرد المدعو إلى المرحلة الأخيرة سبباً فى السرعة والتعجل للوصول دون إتقان واطمئنان كامل لكل مرحلة منعاً للانتكاس إذا تعرض للتشكيك.

● يستحسن أن يتم حوار حول المراحل السبعة وما تحتاجه من أدلة أو أسباب تعين على الإقناع بها تيسيراً لهذه المهمة مع من سيقومون بها.

● يلزم مع تزكية طريق الدعوة السليم بكل متطلباته، القيام أيضاً بدحض الشبهات المثارة حول العمل الإسلامى ومتطلباته والقائمين عليه حتى لايكون هناك آثار للتشكيك فى نفسه.

● يلزم إبراز الخير الكبير والفوز العظيم الذى يحوزه من يجيب داعى الله. وكذا الخطر العظيم لمن لايستجيبون، ففى أسلوب الترغيب والترهيب عون على تأثر المدعو بما يقال له.

Scanned by CamScanner

● على الداعين إلى الله أن يتعاونوا ويسترشدوا ببعضهم البعض فيما يعترضهم من عقبات وكيف يتخطونها والإفادة من تجارب بعضهم فى هذا المجال.

● يمكن الاستعانة أثناء المراحل بالكتب والرسائل والمجلات تعطى للمدعوين ويطلب منهم أن يسألوا عما يُبهم عليهم فيها لتوضيحه لهم.

● من تهيأ من المدعوين وصار قادراً وأهلا للقيام هو أيضا بدعوة غيره يطلب منه ذلك ويوضح له الطريق ويتابع.

● بقدر الإخلاص والدأب وسعة الصدر والصبر تكون البركة ويكون التوفيق والإنتاج إن شاء الله تعالى.

● الدعوة الفردية تتم فى كل الظروف والأحوال بخلاف الدعوة العامة التى تتعرض للتضييق عليها أحيانا.

● الدعوة الفردية تتميز بأنها تحدث صلة ورابطة بمن يدعو بخلاف الدعوة العامة كالمحاضرات والدروس حيث لاتتم صلة مباشرة بين الداعى والمدعو.

Scanned by CamScanner

● الدعوة الفردية تكسب صاحبها خبرة وممارسة للدعوة إلى الله التى هى من أوجب الواجبات.

● الدعوة الفردية تدفع من يقوم بها إلى التحصيل والزاد الذى يعينه على حسن الأداء.

● الدعوة الفردية تدفع من يقوم بها إلى أن يكون قدوة لغيره.

● الدعوة الفردية تتيح الفرصة للمدعو أن يستفسر عن كل مايعن له وإزالة أى شائبة فى نفسه حتى يتم التكوين على نقاء.

● بعملية حسابية بسيطة نجد أن إنتاج الدعوة الفردية يمكن أن يتضاعف فى وقت قصير.

* * *

Scanned by CamScanner

صفات لازمة للداعى إلى الله

● أولا وقبل كل شيء إخلاص النية لله تعالى فبدون إخلاص يحبط العمل.

● أن يقدر عظم المهمة التى يتصدى لها فيعطيها الاهتمام اللائق بها مستشعراً الثواب العظيم من الله.

● أن يتسم بالحكمة وحسن اختيار الأسلوب والموعظة الحسنة والجدال بالتى هى أحسن.

● أن يكون لين الجانب حسن الخلق صابراً حليما محتسباً عند الله ماقد يناله من أذى أثناء قيامه بالدعوة إلى الله متأسياً برسول الله ﷺ ومن تبعه من الدعاة إلى الله.

● أن يكون ذا خبرة بالمجتمع الذى يدعو الناس فيه وما فى هذا المجتمع من تيارات وقضايا ويحاول أن يعرف الكثير عمن يدعوه.

Scanned by CamScanner

● عليه أن يتفقه ويتعلم ليكون ذا عطاء وافر.

● أن يدرس السيرة العطرة والتاريخ الإسلامى دراسة عميقة ليأخذ منها الزاد وسيجد فيها العون على معالجة المشكلات التى تعترض الداعى إلى الله، كذلك بعض مواقف المسلمين الأول.

● يحفظ مايستطيع من القرآن للاستشهاد به فى دعوته وأسلوب القصص القرآنى له أثر كبير فى النفوس.

● عليه فى حديثه أن يجمع بين مخاطبة العقل والوجدان فإن إثارة الوجدان تهيىء النفس لاستيعاب مايخاطب العقل والتأثر به.

* * *

Scanned by CamScanner

رقم الايداع بدار الكتب ٨١/٣٠٢٢
الترقيم الدولى ٩٧٧

مدينة العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ ت : ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانىء الأندلسى ت : ٦١٨١٣٧

Scanned by CamScanner